صفحات من سيرة الحافظ ابن الجزري من خلال جامع أسانيده

إعداد
الدكتور حازم سعيد حيدر السَّعيد

∀

ملخص البحث

يعطي هذا البحث صورة مشرقة عن سيرة الإمام الحافظ المقرئ محمد بن محمد بن محمد بن الجزري – رحمه الله – من خلال مشيخته التي سطرها في أوراق ترجم فيها شيوخه الذين أخذ عنهم علم القراءات؛ بناء على رغبة تلميذه الأريب أبي بكر الهروي.

ويقصد هذا البحث إلى إبراز جوانب خفية من حياة ابن الجزري، لم يتيسر لكثير الاطلاع عليها ومعرفتها قبل طباعة كتابه "جامع الأسانيد"، الذي تضمن ملامح وضَّاءة من مسيرته العلمية في تعليم كتاب الله وإقرائه، ونشر العلم وخدمته، وتَطْوافه في بلاد تركيا، وأفغانستان، وأوزبكستان، وإيران؛ وذلك ابتداء من الطرق والأساليب التي تلقَّى بها ابن الجزري القرآن الكريم، ومروراً بمعرفة المنهج الصَّحيح في أخذ العلم وتلقِّيه، وكيفية تعلمه عن المَشْيخة الفضلاء والقُرَّاء النُّبَلاء، ثم اتخاذ الأسباب والوسائل المُقَرِّبة لنيل العلم وتعلُّمه وقراءته، وبيان طبقات شيوخ ابن الجزري في القراءات، ومدى اهتمام أشياخ القراءة وعلمائها بالإسناد واعتنائهم به، وإبراز شخصية ابن الجزري من خلال كتابه "جامع الأسانيد"، وأثر هذا الكتاب في حياته الاجتماعية والعلمية، من خلال تراجم شيوخ القُرَّاء، وهم شيوخ المؤلِّف وشيوخهم، وبعض معاصريه ومعارفه.

المقدمة

الحمد لله على آلائه ونعمائه، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد الورى، وعلى آله وصحبه ذوي الكَرَم والتَّقْوى، وبعد:

فإنَّ كتاب «جامع أسانيد ابن الجزريّ» رحمه الله تعالى من كتب التراث المهمَّة، من حيث الموضوع الذي تناوله، وهو توثيق جَمْهرة من أئمَّة القراءة والإقراء، ممَّن تتلمذ عليهم الحافظُ ابن الجزريّ، أو من الذين عاصرهم ولم يَقْرأ عليهم؛ لعِلَّة، أو سبب، أو مانع حال دون ذلك.

ومن حيث مؤلِّفُه الذي لُقِّب بمُقرئ المَمالك الإسلامية[1]، ومَن انتَهتْ إليه معرفةُ علم القراءة.

وتعود صلتي بهذا الكتاب إلى تسع وعشرين سنة، أي عام (1411هـ)، حين طَلَبت إليَّ عمادةُ شؤون المكتَبات في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة مراجعةَ فهارس المصوَّرات الفِيلمية المصنَّفة لكتب القراءات، والتفسير، وعلوم القرآن الكريم، فوقفتُ عليه وطالعته، ودَهِشْتُ ممَّا فيه

(1) انظر: شذرات الذهب لابن العماد (204/7).

من فوائد ومعلومات، وتعجَّبتُ من عدم ورود ذكر له في الكتب التي ترجمت للإمام ابن الجزري رحمه الله.

ويعطي هذا الكتاب صورة جَلِيَّة عن الحياة العلمية في مجال التعلُّم والتعليم، وفي بعض الجوانب الاجتماعية، والسياسية التي كانت سائدة في القرن الثامن ومطالع التاسع الهجريَّيْن.

ويشير إلى أبرز الأحداث المهمَّة والمعالِم البارزة في البلدان التي دخلها الحافظُ ابن الجزريّ أو انتقل إليها في آسيا الوسطى، كتركيا، وأُوزْبَكستان، وأفغانستان، وإيران.

كما يؤصِّلُ هذا الكتابُ للمنهج الصَّحيح في أخذ العلم وتلقِّيه، وكيفية التعلُّم عن المَشْيخة الفضلاء والقُرَّاء النُّبَلاء، ممَّن اتصف بالصِّدق والعدالة، والثِّقة والأمانة، واتخاذ الأسباب والوسائل المُقَرِّبة لنيل العلم وتعلُّمه وقراءته.

ويُظْهِرُ لنا مدى اهتمام أشياخ القراءة وعلمائها بالإسناد واعتنائهم به، وحرصِهم على علوِّه بالقرب من أصحاب الكتب المصنَّفة في القراءات وغيرها، أو بالقُرْب من الرسول ﷺ، وقِلَّة الواسطة في سلسة رجال سند القراءة.

ويَلْمِس الناظر في هذا «الجامع» – أيضاً- أنَّ علماء القراءة الكرام كان لديهم شمول في أخذ العلم؛ إذ يبدو من خلال تراجمهم عنايتُهم بعلوم الشَّريعة على وجه العموم، فقد كان منهم المحدِّث والمفسِّر واللُّغوي، والقاضي، وغير ذلك.

ومع كون هذا الجامع سِجِلّاً حافلاً لأحداث علمية مُتَعدِّدة، ونعوتٍ وأوصافٍ لعدد من شيوخ ابن الجزري في علم القراءات، أو لأشياخ القراءة الذين عاصرهم ولم يَقْرَأْ عليهم، نجدُ فيه موهبة المؤرِّخ النَّاقد، الذي لا يُمِرُّ الحدَثَ على عِلَّاته وأخطائه، بل يُبَيِّن ما فيه من الزَّغل والخَلل والاضطراب.

وقد بدأ فنُّ التأليف في علم تراجم الشُّيوخ في وقت مبكر، يعود إلى أوائل القرن الرابع الهجري، فنجِدُ من القراء أبا بكر النَّقَّاش (ت: 351هـ) قد وضع ثلاثة معاجم في أسماء القراء.

وهذا الضرب من التصنيف سُمِيَ بعلم الفهارس، وقد نَبَغ فيه علماء المغرب والأندلس، ووضعوا فيه عدَّة مؤلَّفات، مثلما فعل ابن عطية الغَرْناطي (ت:541هـ) في «فِهْرسته»، والقاضي عياض السَّبْتي

اليحصُبي (ت:544هـ) في كتابه «الغُنْية»، وأبو بكر محمد بن خير الإشبيلي (ت:575هـ) في«فِهْرسة ما رواه عن شيوخه»، وابن غازي المِكْناسي (ت:919هـ) في «فِهْرسه».
وسمي كذلك بعلم «المَشْيخات» ، مثل: «مَشْيخة ابن الجوزي – ت:597هـ -».

ويُعرف – أيضاً- بعلم «البرامج»، وشاع هذا المصطلح لدى أهل الأندلس، مثل «برنامج الوادي آشي» لمحمد بن جابر أبي عبد الله الأندلسي (ت: 749هـ). أو بعلم الأَثْبات جمع ثَبَت، مثل «ثبَت الشيخ محمد السَّفَّاريني – ت:1188هـ -»، وغيره.

ويأتي كتاب «جامع أسانيد ابن الجزري» رحمه الله في عِقْد هذه السلسلة المباركة من هذه التصانيف؛ ليكون وثيقة هامَّة باتصال أسانيد القراء، وتنوعها، وامتدادها في مساحة واسعة من بلاد المسلمين.

ويُعَدُّ التصنيفُ في طبقات القُرَّاء من ضروب الاعتناء بسِيَر أهل العلم الناقلين للقرآن الكريم وتراجمهم، وهو كذلك نوع من التدوين التاريخي المخصوص بطبقة مُعَيَّنة من العلماء، كالتأليف في طبقات المحدِّثين، أو الفقهاء، أو اللُّغويين، أو الشُّعراء، أو القُضاة، وغيرهم.

ولعلَّ بواكير ذكر طبقات القراء بَدَأ من خلال كتب القراءات، إذ قلَّ كتابٌ من الكتب المُسْندة في القراءات، إلَّا ويذكرُ أخبارَ القراء السبعة ومناقِبَهم وأحوالَهم.

ومِن أَقْدَمِ ما أحتفظ به في مدوَّناتي عنوان كتاب «طبقات القراء»[1] لخليفة بن خَيَّاط العُصْفُري (ت:240هـ)، ولعله أقدم عنوان وقفتُ عليه ممَّن ألَّف في تاريخ القُرَّاء.

ثم تلاه مؤلَّفات لابن المُنادي البغدادي (ت:336هـ)، ولأبي بكر بن النَّقَّاش (ت:351هـ)، وأبي بكر بن مِهْران (ت:381هـ)، وغيرهم.

ومن أهمِّها كتابُ «طبقات القراء» للحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (ت:444هـ)، الذي وصفه ابن الجزري بقوله: «في أربعة أسفار، وهو عظيم في بابه؛ لعلي أظفر بجميعه إن شاء الله تعالى»[2]؛ ممَّا يدلُّ أنه لم يقف عليه تامّاً،

(1) انظر: الفهرست لابن النديم (324)، وهدية العارفين (184/1).
(2) غاية النهاية (702/1).

وكذلك السيوطي (ت:911هـ) لم يقف إلَّا على بعضه[1].

وكتابُ «الانتصار في معرفة قُرَّاء المدن والأمصار» للحافظ أبي العلاء الحسن ابن أحمد الهمَذاني العطَّار (ت:569هـ)، الذي قال عنه ابنُ الجزري: «ومَن وقف على مؤلَّفاته عَلِمَ جلالة قَدْره». وقال عن كتابه: «وأنا أتلهَّفُ للوقوف عليه، أو على شيء منه من زمن كثير، فما حصل منه ولا ورقة، ولا رأيتُ مَن ذكر أنَّه رآه، والظاهر أنه عُدِم مع ما عُدِم في الوَقَعات الجنكزخانية، والله أعلم»[2].

ثم مروراً بعددٍ من المصنَّفات على مدار حركة التأليف في هذا الفن، كان من آخرها كتابُ «طبقات المُقرئين» لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي (ت:1214هـ)[3]، و«طبقات القراء» لمحمد بن أحمد الصوفي (ت: ؟)[4]، و«نور العَصْر في تاريخ رجال النَّشْر»[5] لشيخ المقارئ المصرية في وقته محمد علي الضَّبَّاع (ت:1380هـ)، وكذلك بعض الكتب المعاصرة.

ويأتي كتاب «جامع أسانيد ابن الجزري»؛ ليُسْهِم بنوع خاص من تراجم شيوخ القُرَّاء، وهو تراجم شيوخ المؤلِّف وشيوخهم، وبعضِ معاصريه ومعارفه.

---

(1) انظر: بغية الوعاة (5/1). وذكر اليافعي في مرآة الجِنان (182/5) أنَّ الداني ذكر فيه كلَّ من قصد للإقراء من عهد ρ إلى سنة (435هـ).

(2) غاية النهاية (279/1-278).

(3) ذكره الكَتَّاني في فِهْرس الفهارس (848/2)، والزِّرِكْلي في الأعلام (206/6).

(4) مخطوط مصور في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم: (1764).

(5) انظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (692).

المبحث الأول
طرق تلقي ابن الجزري القرآن الكريم
من خلال جامع أسانيده

نزل القرآن الكريم على قَلْب سيّد المرسلين محمد ρ، في ثلاثة وعشرين عاماً؛ ليَتحقَّقَ في هذه المدة مقاصدُ عظيمة من تثبيت الإيمان في القلوب، وانتزاع ما كان سائداً من عقائدَ فاسدةٍ وعاداتٍ ضارَّة، وليحصل في هذا التدرج تزكيةُ النفوس وتطهيرها، قال تعالى: ﴿ صدق الله العظيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ ﴾ الجمعة: ٢.

وقد حثَّ النبيُّ ρ على تعلُّم القرآن وتعليمِه، وعلَّم أصحابَه فضائلَ سور القرآن وآياته الكريمة.

وكان إذا شُغِل عليه الصَّلاة والسَّلام وقَدِم مهاجِرٌ عليه، دَفَعَه إلى رجل من الصَّحابة يعلِّمه القرآن[1]؛ حرصاً منه عليه الصَّلاة والسَّلام على أُولى مراتب العلم، وهي القرآن العظيم.

وكانت قراءةُ القرآن الكريم سنّةً متَّبَعة[2]، أي طريقة مسلوكة في الأخذ والتَّلَقِّي وَفْق ما كان متعارفاً عليه بين الصحابة رضوان الله عليهم، بالكيفية

التي أخذوها عن النَّبيِّ ρ جِيلاً بعد جِيل، وصار العُدول عن هذه الصَّفةِ التي تنضبط بها أحكام قراءة القرآن خطأً واضحاً، ومَيْلاً عن الصواب في التعبُّد لله بهذه العبادة.

وقد نظم أبو مُزاحم الخاقانيُّ –رحمه الله- هذا المعنى فقال[3]:

وإنَّ لنا أخذَ القراءةِ سنة عن الأوَّلين المقرئين ذوي السِّترِ

---

(1) رواه الإمام أحمد في المسند (426/37) ح (22766)، وغيره. وانظر: الفتح الربَّاني (9/18).

(2) انظر: الروايات التي ساقها المؤلِّف؛ تقريراً لهذه السُّنة في هذا الكتاب (21-17).

(3) شرح قصيدة الخاقاني للدَّاني (37).

وظَهَرت على مَرِّ العصور طرائقُ لتلقِّي القرآن الكريم، تعود في مجملها إلى المَرحلة العُمْرية التي يُتلقَّى فيها الكتاب العزيز، وإلى صفة التحَمُّل من حيث العَرْض، أو السَّماعُ، أو روايةُ حروف القراءات.

ويتبدَّى لنا بجلاء أنواعُ تلقِّي ابن الجزري القرآن الكريم فيما سطره في هذا الجامع، فمن ذلك:

1- **التَّلْقين:** وهو أن يُقْرِئَ الشَّيخُ التلميذَ الآيةَ أو الآياتِ من القرآن الكريم، بطريقة التصحيح والتحفيظ، على نحو ما يتعلَّمُه الصِّبيان في الحَلَقات.

كما قال ابن الجزري عن شيخه أبي الحسن علاء الدين الحَنْبلي (ت:794هـ): «فهو الذي تلقَّيتُ من لفظه أكثرَ القرآن العظيم، وختمتُ عليه خَتْمة القرآن في سنة اثنتين وستِّين»[1].

وكان يُطلق على الشيخ الذي يتصدَّى للتعليم في هذه المَرحلة «المكَتِّبُ»، كشيخ أبي حَيَّان الأندلسي (ت:745هـ) أبي محمد الغَرْناطي الذي تعلَّم منه الهجاء، ولازمه نحواً من سبعة أعوام، وقرأ عليه القرآن عشرين خَتْمة[2].

2- **العَرْض:** وهو قراءةُ القرآن براويةٍ أو أكثر، على الشيخ المُتْقن الضابط، وهو مرحلة تالية بعد التلقِّي، تكون لمن استظهر القرآن، وأحكم حفظه. قال الدَّاني[3]:

واعلَمْ بأن العَرْض للقرآن على الإمام الفاضلِ الدَّيَّانِ

من سنّةِ النّبيِّ والصَّحابه ذوي المَحلِّ وذوي القَرابَه

والتَّابِعون بَعْدُ لَمْ يَعْدُوه بَلْ مِن وكيد الْأمرِ قد عَدُّوه

وهذا النوع هو الغالب في تلقِّي القرآن، والقراءة على الشيوخ، ومعظم شيوخ ابن الجزري الذين ذكرهم في جامع أسانيده عرض عليهم القرآن بالروايات والقراءات المتنوعة.

(1) أي: وسبعمئة. جامع أسانيد ابن الجزري (68).
(2) انظر: غاية النهاية (501/1).
(3) الأرجوزة المنبّهة (166).

واستخدم ابن الجزري هذا المصطلح على وجه الخصوص في أخذ عدد من المنظومات في علم القراءات على شيوخه، مثل: شيخه المقرئ أحمد بن رجب الحنبلي الذي عرض عليه «منظومة الشَّيخ الإمام أبي محمَّد عبد الرَّزَّاق بن رِزْق الرَّسْعَنيّ في الظاءات»[1] من حفظه[2].

3- السَّماع: وهو تلقِّي القرآن الكريم بروايةٍ أو أكثر، من حفظ الشيخ ولَفْظِه.

فأخذ ابن الجزري القراءات عن شيخه أمين الدين بن السلَّار سماعاً، فقال: "وسمعتُ عليه سائر القراءات إفراداً وجَمْعاً، ولازَمْتُه سنين كثيرة، واستفدتُ منه في أنواعِ العلوم"[3]، وأخذها كذلك سماعاً عن شيخه ابن رجب الحنبلي، فقال: "وسمعتُ عليه القراءاتِ السَّبعَ جَمْعاً وإفراداً، وكان عبداً صالحاً خيِّراً منقطعاً عن الخَلْقُ، يتقوَّتُ من بيع الحِبَال، ولا يتردَّدُ إلى أحد. وهو والد صاحبِنا الإمام العلَّامةِ الحافظ زين الدِّين أبي الفرج عبد الرحمن الحَنْبلي"[4].

وسمع ابن الجزري بعض القراءات عن شيوخه وأسمعهم، كقوله عن شيخه ابن اللبان: "وسمعتُ من لفظه عدَّةَ كُتب في القراءات[5]".

وسمع القرآن والحديث من شيخه جمال الدين المسَلَّاتي قاضي المالكية بدمشق[6].

وقد أخذ بطريقة السماع بعضُ أئمَّة الإقراء كالكسائي –رحمه الله- الذي كان إمامَ النَّاسِ في القراءة في عصره، وكان الناسُ يأخذون عنه ألفاظَه بقراءته عليهم[7].

---

(1) حُقِّقت أكثر من مرة، وطبعت بعنوان: «درة القاري للفرق بين الضاد والظاء»، بتحقيق الدكتور محمد بن صالح البرَّاك، وصدرت عن دار ابن عفان للنشر والتوزيع في الخبر - السعودية، 1419هـ.

(2) انظر: جامع أسانيد ابن الجزري (91).

(3) جامع أسانيد ابن الجزري (71).

(4) جامع أسانيد ابن الجزري (92-91).

(5) جامع أسانيد ابن الجزري (100).و الشيخ هو: أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر بن شيخ الإسلام أبي عمر محمَّد بن أحمد بن قُدامة المَقْدسي.

(6) انظر: جامع أسانيد ابن الجزري (145-144).

(7) انظر: السبعة لابن مجاهد (78).

وصنعه ابن الجزري –رحمه الله- ضرورةً من أجل ازْدحام الناس عليه، وضيق وقته، حين قَدِم القاهرةَ سنة (827هـ)، وأقبل الناسُ للسَّماع عليه والقراءة، فلم يَتَّسِع وقتُه لقراءة الجميع عليه، مع ثِقَلٍ قليل في سَمْعه، فكان يقرأُ عليهم الآيةَ، ثم يعيدونها عليه دُفْعة واحدة[1].

والسَّماع وإن كان أرفعَ طُرُق التحمُّل عند المحدِّثين، إلَّا أنَّ القُرَّاء لا يقولون به وحدَه، إلَّا إذا اقترن بالعَرْضِ والقراءة على الشَّيخ[2].

واستَظْهر السيوطيُّ والقسطلانيُّ منعَ هذا النوع من أنواع التلقِّي[3].

وقد أورد ابنُ الجزريِّ –رحمه الله- عدَّةَ مواقفَ في جامعه للسَّماع المتنوع للقراءات وغيرها[4].

4- رواية الحروف: تطلق على قراءة الكتاب، أو أحرفِ الخلاف في القراءة على الشَّيخ، دون عَرْض القرآن عليه.

وهو نوع قليل من أنواع تلقِّي القرآن الكريم، كأخذ الإمام أحمد –رحمه الله- الحروفَ عن يحيى بن آدم العُلَيْمي، أحدِ طُرُق رواية حفص.

فمن ذلك ماحكاه ابن الجزري عن شيخه ابن اللبان: " وقرأتُ عليه أيضاً كثيراً من كُتب القراءات، وسَمِع بقراءتي أيضاً كتابَ «الكِفاية في القراءات السِّت» لسِبْط الخَيَّاط، على الشَّيخ التاسع والثلاثين الآتي ذِكْرُه"[5].

وقد يكتفي بعضُ أئمَّة القراءة بنقل حروف القراءات التي حوتها بعض الكتب عن شيوخهم، دون عَرْض تلاوة القرآن كاملاً؛ اعتماداً على أنَّهم شافهوا بالقرآن الكريم شيوخاً آخرين[6].

وسيقف المطالع لجامع أسانيد ابن الجزري على هذا النوع من أنواع تلقي القرآن الكريم[7].

---

(1) انظر المجمع المؤسس لابن حجر (228/3)، والإتقان للسيوطي (634/2).
(2) انظر: لطائف الإشارات (181/1)، ومعجم مصطلحات علم القراءات القرآنية (232).
(3) انظر: الإتقان (634/2)، ولطائف الإشارات للقسطلاني (181/1).
(4) انظر: جامع أسانيد ابن الجزري (73، 84، 88، 91، 92).
(5) جامع أسانيد ابن الجزري (100). والشيخ هو: أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر بن شيخ الإسلام أبي عمر محمَّد بن أحمد بن قُدامة المَقْدسي.
(6) انظر: التيسير للداني (121-111)، وغاية النهاية (146/1)، ومعجم مصطلحات علم القراءات القرآنية (224)، والسلاسل الذهبية (19،20).
(7) انظر: جامع أسانيد ابن الجزري – مثلاً- (79).

5- **الإجازة:** وهي إذْنُ الشيخ برواية القرآن الكريم عنه، وهي أنواع:

أ- الإجازة المقرونة بالقراءة التامَّة والعَرْض الكامل للقرآن:

وهي غالباً ما تكون بالسَّنَد المتصل من مقرئ عن مقرئ إلى رسول الله ρ.

وهي بهذه الطريقة من أهمِّ وسائل علم القراءات؛ لأنَّ القراءة قائمة على الرِّواية والنَّقْل، وطريق إثباتها الإسناد.

فممن حكى عنهم ابن الجزري العرض التام شيخه شَمْس الدِّين محمَّد بن عبد الرحمن، الشَّهير بابن الصَّائغ، قال عنه: "فلمَّا رأى أهليتي أذن لي أن آتي إليه في الليل، فكنت آتي إليه نصف الليل وبعده, فقرأتُ عليه خَتْمة جَمْعاً بالقراءات السَّبع بمضمن «الشاطبية» و«التَّيسير» و«العُنوان» في تلك السنة, ثم رحلت إليه الرحلة الثانية سنة إحدى وسبعين، فقرأتُ عليه جَمْعاً للسَّبعة وللعشرة بمضمن عدة كتب، حَسَبما في إجازته من الصَّائغ، فكنت آتيه ليلاً, فوالله ما أعلَمُني جئتُ إليه في وقت من الأوقات في الليل، إلَّا وخرج إليَّ فجلس على صُفَّة تُجاه داره, فقرأتُ عليه، فلمَّا أن ختمت عليه الخَتْمة الثانية، وكتب لي الإجازة بخطه، ....." [1].

وهذه الطريقة هي المعمول بها عند علماءِ القراءة المُعتبرين.

ب- الإجازة المجردة عن العَرْض والسَّماع:

وقد منعها الحافظ أبو العلاء الهمَذاني رحمه الله، وأجازها الجَعْبريُّ وابنُ الجزري على سبيل المتابعة، إذا كان المُجازُ قد أحكم حفظ القرآن وصحَّحه[2].

فمن ذلك ما ذكره ابن الجزري عن شيخه الإمام المُحدِّث تقي الدِّين أبي بكر ابن عرَّام الإسْكَنْدَري عندما قال عنه: "وقد كتب إليَّ تقيُّ الدِّين بن عَرَّام بالإجازة من الإسْكَنْدَرية في سنة إحدى وسبعين وسبعمئة" [3].

وأجاز ابنُ الجزريِّ الحافظَ ابنَ حَجَر وابنه بهذه الكيفية، في أبيات نقلها ابنُ حَجَرٍ من خطِّ ابنِ الجزري، يقول فيها[4]:

---

(1) غاية النهاية (220/2).
(2) انظر: منجد المقرئين (55)، ولطائف الإشارات (182/1-181).
(3) جامع أسانيد ابن الجزري (133).
(4) انظر: المجمع المؤسس (226/3-225).

إني أجزت لهـم روايـة كلِّ مـا أرويه من سنن الحديث ومسند
وكذا الصحاح الخمس ثم معاجمٍ والمشيخاتِ وكلِّ جزء مفرد
وجميع نظمٍ لي ونثر والَّذي ألَّفت كالنَّشر الزكي ومنجد
فالله يحفظهم ويبسط في حيا ة الحافظ الحبر المحقق أحمد
وأنا المقصر في الورى العبد الْ فقيرُ محمدُ بنِ محمدِ بنِ محمدِ

ج- الإجازة المرتَّبة على سماع قدْر أو جزء من القرآن الكريم:

فمن ذلك ما حكاه ابن الجزري عن شيخه **شِهاب الدِّين بن الطَّحَّان المُقْرئ**، قال: "ولازَمْتُه مدَّةً، واستأذنته في الجمع عليه بالقراءات العشر فامتنع عليَّ، وقال: «لو كنتُ أَذِنْتُ لأحد في الجمع لأَذِنْتُ لك». ثم إنِّي تلطَّفْتُ[1] به وأَخَذْتُه بالحِيْلة فأذن لي، فقرأتُ عليه الفاتحةَ، ومن أوَّل البقرة شيئاً جَمْعاً بالقراءات العشر، وأجازني وكَتبَ لي خطَّه بذلك، ولم يُعْرف أنَّه كَتَب لغيري"[2].

وما ذكره عن شيخه **بدر الدِّين محمَّد بن علي بن عيسى، أبو عبدالله الحلبي الأصل الحنفي الشَّهير بابن قَوَاليج** – وهو ممن لم يترجم لهم المؤلِّف في غاية النهاية - قال: "وكان رجلاً حَسناً متواضِعاً خَيِّراً، قرأتُ عليه مجلساً جَيِّداً، أظنُّه إلى آخر البقرة، وأجازني بسائره من كتاب «الاتضاح في القراءات الشَّواذ»[3] للإمام الأستاذ المُقْرئ أبي علي الحسن بن إبراهيم بن يَزْداد الأَهْوازي"[4].

وما ذكره عن شيخه جمال الدين المسَلَّاتي قاضي المالكية بدمشق، قال: "لازَمتُه مدَّةً، وقرأتُ عليه جُملةً من القرآن العظيم، وسمعتُ أيضاً القرآن والحديثَ، وأجازَني ما يجوز لي روايته غير مرَّةٍ، [5].

---

(1) في الأصل: «بلفطت»، والصواب المثبت.
(2) جامع أسانيد ابن الجزري (94).
(3) لم أقف على معلومات عن وجوده. وذكره الأهوازي في كتاب الوجيز (123)، وابن الجزري في النشر (35/1)، ونقل عنه الذهبيُّ نصاً – في ترجمة أبي بكر الدمشقي الأُطروش – في معرفة القراء الكبار (705/2). وورد اسم المؤلف في الأصل: «أبي الحسن علي»، والصواب المثبت. وانظر: غاية النهاية (119/2).
(4) جامع أسانيد ابن الجزري (173-172).
(5) جامع أسانيد ابن الجزري (145-144).

وهذه الإجازة معمول بها لدى مشايخ الإقراء، متى عُلمت أهليَّة المُجاز، وأُنِسَ منه المعرفةُ الجيِّدةُ بالقراءات، وعُرِف عنه العَرْضُ على مشايخ آخرين.

وفي كتب طبقات القُرَّاء، وأسانيدِهم نماذجُ متنوعة في هذا النوع من الإجازة.

د- الإجازة العامَّة:

وهي أن يجيز الشيخُ أهلَ زمانه، أو المسلمين بروايةِ القراءاتِ عنه.

ومنعها بعض أهل العلم، والجمهور على جوازها، وبخاصة إن قُيِّدت بوصف حاصر[1].

وقد روى الكمالُ الضَّرير – صهر الشاطبي- القراءاتِ من كتاب «المستنير» لابن سِوَار عن الحافظ أبي طاهر السِّلَفي بالإجازة العامة[2].

وأجاز ابنُ الجزريِّ –رحمه الله- جميعَ المسلمين أن يرووا عنه كتابه «النَّشر في القراءات العشر» بشرطه[3].

(1) انظر: الوجيز في ذكر المُجاز والمُجيز للسِّلَفي (67-62)، وشرح طيبة النشر للنويري (200/6)، وتدريب الراوي للسيوطي (283/3-282).

(2) انظر: غاية النهاية (134/1)، ولطائف الإشارات (182/1).

(3) انظر: النشر (469/2).

المبحث الثاني
طبقات شيوخ ابن الجزري المترجَمين في القراءات

كان لابن الجزري –رحمه الله- العديدُ من الشيوخ في كثير من العلوم، كالحديث والفقه، والعربية، مع تنوُّع طريقة التلقِّي عنهم كالأخذ المباشر، أو الإجازة، أو السَّماع.

وقد اقتصر في تراجم شيوخه في «جامع أسانيده» على المشايخ الذين قرأ عليهم القرآن، أو شيئاً من القراءات، أو روى عنهم بعض كتبها.

وبالنظر إلى عموم شيوخه في علم القراءة نَلْحظ أنهم يقسمون ثلاث طبقات:

الطبقة الأولى: المترجمون في كتابه «غاية النهاية»، وفي «جامع أسانيده».

وهؤلاء هم معظم شيوخه في القراءات.

الطبقة الثانية: مَنْ لم يترجم لهم في «غاية النهاية»، وترجم لهم في «جامع أسانيده».

وهم:

1- محمد بن موسى بن سليمان الأنصاري (ت: 770هـ).
2- أحمد بن علي الديواني الواسطي (ت: نحو 771هـ).
3- محمد بن علي بن عيسى أبو عبد الله الحلبي المعروف بابن قواليج (ت: 778هـ).
4- والده: محمد بن محمد بن علي أبو عبد الله بن الجزري (ت: 785هـ).
5- علي بن عبد الرحمن أبو الحسن القدسي الحنبلي (ت: 794هـ).
6- محمد بن محمود أبو عبد الله السِّيواسي (ت: ؟).

الطبقة الثالثة: من لم يترجم لهم في «الغاية» ولا في «جامع أسانيده»، وإنما ذكرهم في «النشر» ضمن شيوخه في القراءات، ولم يوردهم على نحو ذلك في كتبه الأخرى.

مثل: محمد بن موسى بن سليمان الأنصاري المعروف بابن الشَّيْرَجي (ت: 770هـ)، الذي قرأ عليه ابن الجزري «العنوان»[1].

وبلغ عدد شيوخه في«جامع أسانيده» ستة وأربعين شيخاً، ولم يصرِّح بقصده في ترتيبهم، وعلى ماذا اعتمد في ذكرهم، كاعتبار حروف المعجم في أسمائهم، أو كثرة الأخذ عنهم، أو قِدَم وفاة الشيخ، أو علو السند.

والذي ظهر لي أنَّ ابن الجزري – رحمه الله – لاحظ في سرد شيوخه في هذا «الجامع» أموراً:

الأول: شدَّةُ قرب الشيخ منه، فبدأ بوالده (ت: 785هـ)؛ للعلاقة الحميمية بين الوالد وابنه[2].

الثاني: قِدَمُ تلقِّيه عن الشيخ، فثنَّى بعد والده بالشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحمن القدسي (ت: 794هـ)؛ لكونه تلقَّى من لفظه أكثرَ القرآن العظيم، وختم عليه خَتْمة القرآن في سنة (762هـ)، وقرأ عليه القرآن العظيم خَتَمات لا يحصيها[3].

ثم ثلَّث بالشيخ أبي علي الحسن بن عبد الله السَّرُوجي (ت:764هـ)، الذي لازمه ثلاث سنين، وهو شيخ والده، وقد قرأ عليه القرآن العظيم بقراءة أبي عمرو بن العلاء من روايتي الدوريِّ والسُّوسيِّ، وحفظ منه إلى أثناء باب الإدغام الكبير من «الشَّاطبية»، وهو الذي عَرَّفه رموزها، وبيَّن له مُصْطَلَحاتها[4].

الثالث: أفاض في ترجمة مشايخه الذين تلقَّى عنهم شيئاً وافراً من القراءات، واسترسل في ذكر شيوخهم وأسانيدهم، مثل الشيخ أبي المَعالي محمد بن اللَّبَّان (ت:776هـ)[5]، وأبي محمد عبد الوهاب بن يوسف السَّلَّار (ت: 782هـ)[6].

---

(1) وقد روى عنه المؤلِّف كتاب «العُنوان» لأبي الطَّاهر الأنصاري، وعدداً من الأحاديث. انظر: النشر للمؤلِّف (65/1، 83)، ومناقب الأسد الغالب له (11، 23)، وجامع أسانيده (20)، والدرر الكامنة (38/5).

(2) انظر: جامع أسانيده (67).

(3) انظر: جامع أسانيده (69-68).

(4) انظر: جامع أسانيده (69).

(5) انظر: جامع أسانيده (135-98).

(6) انظر: جامع أسانيده (89-70).

الرابع: أخَّر ذكر المشايخ الذين لم يأخذ عنهم إلَّا قليلاً، أو كانت صلته بهم في تلقِّي القرآن الكريم عن طريق الإجازة، مثل: الشيخ محمد بن عَرَفة الورغَمِّي المفسِّر التونسي (ت:803هـ)، الذي قال عنه: «وكنتُ كثير التَّرْداد إليه، والتمستُ منه أن أقرأ عليه، فحَلَف أن ذلك لا يكون؛ تواضعاً منه، وقال في غَيْبتي : «إني لأستحيي من الله تعالى أن أرى فلاناً جالساً يقرأُ عليَّ». ثم إني استجزتُ منه لي ولأولادي، فأجاز »[1].

المبحث الثالث
شخصية ابن الجزري من خلال جامع أسانيده

لا أريد أن أخوض في الحديث عن الحافظ ابن الجزري بصورة عامة، لأتناول - مثلاً- اسمه وكنيته ونسبه، وحياته العلمية، وشيوخه،

(1) جامع أسانيده (178).

وتلاميذه، ومؤلفاته، ومكانته العلمية، ووفاته، وَفْق الطريقة المعهودة في الترجمة التقليدية، بل سألِجُ إلى شخصية ابن الجزري، والمعالم البارزة في مسيرة حياته: من طلبه العلم، إلى عوامل مكونات شخصيته، ومواقفَ مؤثرةٍ من ثنايا جامعه.

فمن ذلك:

1- برُّه الواضحُ بأبويه، وتقديم طاعته لهما على رأيه الخاص في عدد من المواقف[1].

كقوله عنهما: "فرغبتُ إلى والديَّ - يرحمهما الله - في سَنَةٍ أن يَأْذنا لي في الرِّحْلة إليهم، وتوسَّلتُ إليهما بكل طريق"[2].

وقوله في رغبته السفر إلى مصر في الرحلة الثانية: "ثم رجعت إلى دمشق في أوَّل سنة سبعين وسبعمئة، وفي قلبي الحَزازَةُ من عدم تلاوتي عليهما بأكثرَ من السَّبع، فاستأذنتُ والديَّ في العَوْد إلى الدِّيار المِصْرية فلم يَسمحا بفِراقي، وتذكَّرا ما قاسَياه في غَيْبتي تلك الكَرَّةَ، ولمَّا رأيا تَحَرُّقي لذلك قالا: ولابدَّ أن نكون معك، فتوجَّها بي في ربيع الأوَّل سنةَ إحدى وسبعين أو قبل ذلك، وكانت رحلةً مباركة"[3].

ومن مظاهر هذا البر أنه قدم والده في سرد شيوخه في هذا الجامع، وترحم عليه ودعا له، فقال: "**فأما الشَّيخ الأوَّل: وهو والدي رحمه الله تعالى**، وجزاه عنِّي خير الجزاء، وجمع بيني وبينَه في دار البَقاء، فإنِّي قرأتُ عليه القرآن العظيم مرَّاتٍ، وسمع من لفظي الرِّواياتِ كَرَّاتٍ"[4].

2- **تحرُّقه إلى طلب العلم، وسعيه إليه بكل سبيل:**

فقد كان يُنَقِّب ويتفحَّصُ عمَّن انتهى إليه علم القراءة في بلده، وقرأ بالروايات الكثيرة مع علو إسناده[5].

قال – رحمه الله - :"وكان بالدِّيار المِصْرية منهم جماعة، فرغبتُ إلى والديَّ -يرحمهما الله- في سَنَةٍ أن يَأْذنا لي في الرِّحْلة إليهم، وتوسَّلتُ إليهما

---

(1) انظر: جامع أسانيده (36، 38).
(2) جامع أسانيده (36).
(3) جامع أسانيده (38).
(4) جامع أسانيده (67).
(5) انظر: جامع أسانيده (36).

بكل طريق"[1].

وقد رجع إلى دمشق بعد رحلته الأولى إلى مصر سنة (769هـ) وقراءته على الشَّيخين ابن الصَّائغ والبغدادي بالقراءات السبع، وفي نفسه الحزازةُ من عدم تلاوته عليهما بأكثر من السَّبع؛ لكونهما لم يأذنا له بذلك؛ لعدم تفرغهما[2].

ومن ذلك تشوُّقه إلى القراءة على الشيخ أحمد بن علي الدِّيواني ابن الشيخ المقرئ المشهور، لمَّا بلغه أنَّه على قيد الحياة بواسط، وكان الابن قد قرأ على والده بجميع ما قرأ به من الصحيح والشَّاذ في القراءات.

وتمادت بابن الجزريّ الأحوالُ عن السفر؛ لكثرة من ينتابه للقراءة عليه – وهو آنذاك ابن تسع عشرة سنة[3]- وتأسَّف على موت ابن الدِّيواني، وقال: «ولُقِيُّ المشايخ قَسْمٌ قَسَمه الله تعالى لمن يشاء من الخَلْق، كما قَسَم الرِّزق»[4].

3- **جلوسه للإقراء في حياة شيوخه وإذنهم له في ذلك:**

إذ جلس للإقراء تحت قُبَّة النَّسْر من الجامع الأموي بدمشق، ورحل الناس إليه للقراءة عليه من المغرب، والأندلس، واليمن، والهند، وآسيا الوسطى، حتى قدَّر الله خروجه إلى مصر، ثم إلى تركيا[5].

4- اتصاله بأمراء الممالك الإسلامية في عصره:

عاصر ابن الجزري عدداً من السلاطين والأمراء، وكان له مواقف معهم، مثل:

أ- **السلطان بايزيد بن مراد العثماني (761-805هـ)**، وهو رابع سلاطين آل عثمان، وكان رجلاً شجاعاً شَهْماً محبّاً للعلم وأهله، ولديه همٌّ كبير في فتح أوروبا، واستطاع أن يَفْرض الجزيةَ على عدد من دولها، وخاض مع ملوكها عدَّة معارك، وأَسَر بعضَهم حتى لُقِّب باللغة

(1) جامع أسانيده (36).
(2) انظر: جامع أسانيده (38).
(3) جامع أسانيده (39).
(4) جامع أسانيده (39).
(5) جامع أسانيده (51).

التركية بـ « يَلْدَرِم» الذي معناه الصَّاعقة؛ لإقدامه وانقضاضه المفاجئ على العدو[1].

اتصل به ابن الجزري سنة (798هـ) في مدينة بورصة – وكانت دار مُلْك السلطان – بواسطة أحد تلاميذه – الخطيب عبد المؤمن المشهور: مؤمن ابن علي بن محمد بن أجمعين بن محمد الرُّومي الفلكاباذي، المعروف بـ «شيخ حاجي»، الذي كان قد قرأ عليه القرآن بالقراءات العشر بدمشق سنة (783هـ)، فعرَّف المَلِك بمقداره فعظَّمه وأكرمه، ورتب له في كل يوم مئتي درهم، قال ابن الجزري: " وكان سَمِع بي قبل ذلك، وهاداني بالمماليك والجواري، ممَّا فتح الله عليه من فُتوح طائفةٍ من الكُفَّار، فبالغ في الإنعام والإحسان، والتَمَس مني الإقامةَ بدار مُلْكه، ورتَّب فوق الكِفاية، فقلتُ: إنِّي لم أَجِئْ إلَّا لأَنْشُر القراءةَ ويَنتفعَ بي من يَنتفعُ ممَّن لا يَقْدرُ على الرِّحلة إليَّ وأعودَ"[2].

وبقي معه ابن الجزري نحو سبع سنوات.

ب - تيمور لَنْك الأُوزْبَكي (728-807هـ)، وهو قائد أُمِّيٌّ لا يقرأ ولا يكتب، وجَمَع في سيرته بين النقائض، فاشتهر عنه السَّبي والقتل والإفساد، مع تعظيمه لأهل الصَّلاح وإجلاله لأهل العلم[3].

فأخذ ابن الجزري من مدينة بورصة على غاية الإجلال والتعظيم، وبقي معه نحو سنة في مدينة كَشّ - المعروفة الآن بـ «شَهْرِ سَبْز» أي: المدينة الخضراء -، وهي مسقط رأس تيمور. ثم انتقل معه إلى مدينة سَمَرْقَنْد، كلتيهما في أوزبكستان. قال ابن الجزري: " فبقِيتُ بالمدينة المذكورة يَسْتَمْلون عليَّ بالعلوم الشرعية، وجمعتُ ما كتبتُه على كتاب «المصابيح»[4]، حتَّى قَدِم الأمير المذكور ودخل مدينة كَشّ، وأمرني أن

---

(1) انظر: جامع أسانيده (58-54)، ودرر العقود للمَقريزي (439/1)، وتاريخ الدولة العلية العثمانية (137).

(2) جامع أسانيده (54).

(3) انظر: عجائب المقدور في أخبار تيمور لابن عَربشاه، والنجوم الزاهرة (254/12).

(4) وهو شرح على «مصابيح السُّنة» للإمام البغوي، بعنوان: «التوضيح في شرح المصابيح»، يقع في ثلاثة مجلدات، ومنه المجلد الثاني مخطوط في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، ووُضِعت حاشية عليه لم يُعرف مؤلِّفها. انظر: غاية النهاية (331/2)، والفهرس الشامل (الحديث النبوي: 445).

أكون معه بمدينة سَمَرْقَنْد، فبقِيتُ عنده حتَّى توجَّه إلى ناحية خِطَا[1]، فرجعتُ إلى كَشّ، وتُوفي هو في مدينة أُتْرَار[2] في سابعَ عشرَ شعبان سنةَ سبع وثمانمئة" [3].

ج- حفيد تيمور لَنْك المسمَّى: خليل بن مِيْران شاه (ت:809هـ)[4]، الذي خالطه سنة (807هـ) بعدَ وفاة جدِّه في مدينة سَمَرْقَنْد، وحاول معه ابن الجزري ليخرج من تلك البلاد، فأذن له، ثم لامَه بعضُ أمراء الدولة وقال له:

«رجل مَشْهور في الآفاق غَرِمَ عليه جَدُّك وزنَه من الذَّهبِ حتَّى جاء به إلى هذه البلاد، وتأذنُ له بالذَّهاب؟»[5]، فردَّه إلى مدينة سَمَرْقَنْد، بعدما كان وصل إلى مدينة نسَف. قال ابن الجزري: «فلمَّا رجعتُ وَقَعَتْ أمورٌ خاف على نفسه منها، فقيل له: هذه بخطيئة ردِّ فلان، وخُوِّف من ذلك فخاف، وأَذِن لي في التوجُّه أيضاً»[6]. فذهب إلى مدينة بخارى – بلد الإمام محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح – فاستوقفه أهلها عدة أيام لأخذ العلم عنه.

د- شاه رُخ أحد أبناء تيمور (ت:851هـ)[7]، سلطان مدينة هَراة ونواحيها، التقى به ابن الجزري في (17/صفر/ 807هـ)، الذي قال عنه: «فاجتمعتُ به بمُخيَّمه المذكور، وكان مجلساً آهِلاً بالعلماء، خاصّاً

(1) بكسر الخاء، ووصفها ابن بطوطة بأنها: «أحسن بلاد الدنيا عِمَارة»، وهو اسم أُطلق على شمال الصين أو شمال غربها، إذ كونت هنالك مملكة مستقلة. وكان تيمور يطمح في السيطرة على بلاد الصِّين. انظر: رحلة ابن بطوطة (151/4)، وعجائب المقدور في أخبار تيمور (86/1)، ودرر العقود للمقريزي (545/1).

(2) هي مدينة فاراب، وكان يقال لها أيضاً: «باراب»، فتحها قُتَيْبة بن مُسْلِم الباهلي عام (95هـ)، تقع على الضفة الشرقية لنهر سَيْحون في كازاخستان، وعُرِفت بعد القرن الرابع الهجري باسم «أُتْرَار»، أو «أُطْرَار». انظر: معجم البلدان (225/4)، ومقال: فاراب القازاقية درة آسية الوسطى لمحمد أمين، في موقع: http://www.asiaalwsta.com .

(3) انظر: جامع أسانيده (60-58)، ودرر العقود للمقريزي (439/1)، وتاريخ الدولة العلية العثمانية (137).

(4) ترجمته في: درر العقود الفريدة (66/2)، والضوء اللامع (193/3).

(5) جامع أسانيده (61).

(6) جامع أسانيده (61).

(7) ترجمته في: درر العقود الفريدة (120/2)، وشذرات الذهب (269/7).

بالفضلاء وأعيان الدولة من الأمراء، فالتَمَس منِّي الإقامة عنده؛ ليبني لي مدرسة بدار مُلْكه هَراة، وبالغ في الإكرام والاحترام، ثم سألني العلماءُ منهم والفضلاء، نفع الله تعالى بهم سماعَ «صحيح الإمام الكبير أبي عبد الله محمَّد بن إسماعيل البخاري» رحمه الله ورضي عنه، وقراءةَ كتاب «المصابيح» للإمام محيي السُّنة البغويّ رحمه الله تعالى، فاستخرتُ الله تعالى في ذلك، وجلستُ لهم بالجامع الأعظم بمدينة هَراة المحروسة، حتَّى سمعوا منِّي جميعَ «الصَّحيح»، ثم قرؤوا عليَّ جميع كتاب «المصابيح» بمنزلي خارج البلدة، بعد قراءتهم عليَّ جميع «البداية في معالم الرواية الجامع لأنواع علوم الحديث» من تأليفي، وظهر لي منهم غاية الكمال، ونهاية الاستعداد مع حسن الإنصاف وجميل الأوصاف»[1].

5- قيامه بتدريس أولاد السُّلْطان بايزيد العثماني:

قام ابن الجزري –رحمه الله - بتدريس أبناء السلطان بايزيد في مدينة بورصة، فقال: «وأمر السُّلطان أولاده الثَّلاثة الصِّغار، وهم:

سلطان محمَّد، ومُصطفى، وموسى أن يلازموني للاشتغال، فكانوا يأتون إليَّ كلَّ يوم إلى منزلي، حتَّى تعلَّم منهم أمير مُصطفى وأمير موسى العربيةَ والنحو، وكثيراً من الفقه، وشيئاً من العلوم الدِّينية، وصارُوا يُكلِّموني بالعربيِّ أحسن من أَولادي العرب وأصحَّ»[2].

6- جهاده في سبيل الله:

برز من خلال ترجمة ابن الجزري في "جامع الأسانيد" مشاركته في الغزو في سبيل الله، فمن ذلك تجهزه مع السُّلطان بايزيد لغزو القسطنطينية، وإقامته بمدينة الغلطة، التي صارت حياً من أحياء مدينة إسطنبول[3]، وقتاله مع بايزيد في معركة نيكابولي، شمال بلغاريا على حدود رومانيا، وقد وصف ابن الجزري هذه المعركة وصفاً دقيقاً بقوله: «فلمَّا بلغهم مجيءُ السُّلطان إليهم ركبوا عليه بقَضِّهم وقَضِيضِهم؛ ليأخذوه قبل وصوله إليهم، ولمَّا وصلوا كنتُ معه أُحَدِّثه في فضائل الجهاد، وما أعدَّ الله للمجاهدين، ولمن استُشهِد منهم ولمن صبر، فقيل له: هؤلاء قد جاؤوا ولم يبق إلَّا اللِّقاء، وكان قد سَأل عن عددهم، وأرسلَ إليهم ليتحقَّق

(1) جامع أسانيده (64-63).
(2) جامع أسانيده (58).
(3) انظر: جامع أسانيده (55-54).

أمرَهم، فأوَّل ما قيل: إنَّ عدَّتهم مائتا ألفِ فارس، وأكثرُ ما قيل: أربعمئة ألفٍ، والصَّحيح أنه لا يعلم عددهم إلَّا الله

تعالى، لكن الذي شاهدت أنا أنَّ الطليعة التي كانت مقدَّمَهم ثلاثون ألفاً من الفِرَنْج من طائفة الجِنْوِيَّة الذين يقال إنَّهم أشجعُ طوائف الكُفَّار، وصحَّ عندي أنَّه أمسك منهم اثني عشر مَلِكاً من ملوكهم.

وكانت في يوم الثامن والعشرين من ذي الحجة سنةَ ثمان وتسعين[1]، فشاهدتُ مَلْحمةً عظيمة لم يكن مثلُها في هذه الأعصار.

والعجب أنَّ ابن عثمانَ المذكور كان قد أرسلَ إلى عساكره ليَحْضُر من سائر بلاده، وإلى جماعة أولاده ليحضروا بعساكرهم، فلم يصل سوى ولد واحد قَبْل الوَقْعة بيوم، ولم يكن معه سوى نحو اثنى عشر ألفاً من فارسٍ وراجلٍ.

والقصد أنَّ العدوَّ المخذول انكسر في ساعة واحدة، ولم يكن بينهم بحر سوى أنَّ سلطانَهم الكبير -وهو مَلِك الأَنْكُروس[2]- هَرب في نحو خمسين نَفْساً، وبادر فركب في سفينة كانت على حافَةِ النَّهر المذكور، وأمسك من سَلِم من القتل أسيراً، فأمر ابنُ عثمان بقتل الجميع، ولم يترك منهم إلَّا من كان صبياً قد ناهَزَ الاحتلام.

ومن أغرب ما رأيتُ في هذه الغارات أنَّ ابن عثمان المذكور أَمَر لي من الأسرى بستة، فكانوا معي حتَّى رجعت إلى بُرصةَ دار مُلْكه، ولم يكن واحد منهم يعرف لغةَ الآخر؛ لأنَّ كلّاً منهم من بلادٍ غير بلاد الآخرين، وطائفةٍ غير
طائفتهم» [3].

7- برز من خلال هذا الجامع أين صنَّف ابن الجزري –رحمه الله- بعض كتبه:

مثل كتاب: «النَّشر» و «طيبة النَّشر»، اللَّذين شرع في تأليفهما بعد عودته من معركة نيكابولي – التي كانت على تأريخ ابن

(1) أي: بعد السبعمئة من الهجرة النبوية.
(2) كلمة كانت تطلق على بلاد هَنْغاريا أو المَجَر. انظر: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي (90).
(3) جامع أسانيده (57-55).

الجزري في (798/12/28هـ) - في مدينة بورصة [1]، و«شرح المصابيح للبغوي» بعنوان: «التوضيح في شرح المصابيح»، يقع في ثلاثة مجلدات، ومنه المجلد الثاني مخطوط في جامعة الملك عبد العزيز في جدة، الذي جمعه سنة (804هـ) في مدينة كَشّ (الأوزبكية المعروفة الآن بشَهْرِ سَبْز)، التي تقع جنوب سَمَرْقَنْد[2].

8- التفنن الإسنادي عند ابن الجزري:

كان ابنُ الجزريِّ – رحمه الله – مولَعاً عند التحديث عن شيوخه أو شيوخ شيوخه بتغيير الأوصاف للشيخ الواحد، وأعرض عن تَكرار أسمائهم وأوصافهم على صورة واحدة، تفنناً منه في العبارة؛ مما أدَّى إلى توعير أوصاف هؤلاء الشيوخ، وأوقع بما يسمَّى بتدليس الشيوخ.

فنجده مثلاً يذكر اسم أحد شيوخ شيوخه، وهو الإمام أبو الحسن علي ابن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي الشهير بابن البُخاري (690-595هـ) [3] بعشر صور، هي:

ابن عبد الواحد، ابن البخاري، الفخر بن أحمد الحنبلي، أبو الحسن الحنبلي، علي بن أحمد بن عبد الواحد المقدسي، أبو الحسن بن البخاري، فخر الدين علي بن البخاري، الفخر علي بن أحمد، علي بن أحمد، علي بن أحمد المقدسي[4].

ووقع هذا الصَّنيع من الإمام البخاري، وابن مجاهد صاحب «السبعة في القراءات»، وتسمَّح الخطيبُ البغدادي وغيره به[5].

9- ظهور عدد من المواقف الشخصية التي حصلت لابن الجزري:

---

(1) جامع أسانيده (57).
(2) جامع أسانيده (60).
(3) انظر ترجمته في: المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد (56-52).
(4) انظر : جامع أسانيده على الترتيب (28، 29، 12، 165، 27، 6، 11، 14، 15، 31، 16، 20، 22، 26).
(5) انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح للحافظ ابن حجر (616/2)، وتدريب الراوي للسيوطي (161/3).

وذلك مع مشايخه، ومعاصريه، سطَّرها في كتابه "جامع الأسانيد"، وفيها معانٍ لطيفةٌ في أدب الطَّلَب، والتعامل مع المخالف، وطريقة إنكار المنكر[1].

- مثل: تلطفه في الأخذ عن شيخه أحمد بن الطحَّان المنبِجي، وصوَّر أسلوبه في ذلك فقال: «واستأذنته في الجمع عليه بالقراءات العشر فامتنع عليَّ، وقال: «لو كنتُ أذنتُ لأحد في الجمع لأذنتُ لك». ثم إنِّي تلطَّفْتُ به وأخَذْتُه بالحِيْلة فأذن لي، فقرأتُ عليه الفاتحةَ، ومن أوَّل البقرة شيئاً جَمْعاً بالقراءات العشر، وأجازني وكَتبَ لي خطَّه بذلك، ولم يُعْرف أنَّه كَتَب لغيري.
وكان رجلاً عالماً بالقراءات والتَّجويد، اجتهدَ في تحصيل هذا العلم من صغره، حتَّى صار يشار إليه في شَيْبته»[2].
- ونحو تقبله قرار شيخه الأستاذ المُحقِّق أبي المَعالي محمَّد بن اللَّبَّان[3] في عدم القراءة عليه قبل سفر ابن الجزري للحج، فيقول: : "ولمَّا عزمتُ على الحجِّ أستاذنتُه في أن يجلسَ لي شهر رمضان؛ لأُكمل عليه الخَتْمة، وكنتُ قد وصلت إلى أواخر سورة طه، فلم يأذن، فقلت: إنِّي أقْدِرُ على ذلك، فقال: أنتَ تَقْدِرُ، لكن أنا لا أَقْدِرُ أسَمِعْتَ؟»[4].
- ويظهر لنا تأدبه في أخذ الإذن في القراءة على شيخين في وقت واحد، بقوله: "ثم مَشَى بي[5] إلى رفيقه في القراءةِ على الصَّائغِ الإمام العالمِ تقيِّ الدِّين عبد الرحمن المشهور بابن البغداذي، ثم الْتمستُ منه واستأذنتُه في التلاوة[6] على الشَّيخ الإمام العلَّامة شَمْس الدِّين محمَّدِ ابنِ الصَّائغِ الحنفيِّ، فأَذِنَ لي في ذلك، وبينا أنا

(1) انظر: جامع أسانيده (37، 93-94، 188، 189، 191).
(2) جامع أسانيده (94).
(3) أحمد بن علي، شمس الدين الدمشقي الشافعي. ترجمته في: غاية النهاية (102/2)، ودرر العقود الفريدة (350/3)، وإنباء الغمر (126/1)، وتاريخ ابن قاضي شُهبة (464/2).
(4) جامع أسانيده (99).
(5) أي شيخه ابن الجندي. وفي الأصل: «مشي به»، والمثبت هو الصواب.
(6) في الأصل: «انتاوة»، والمثبت هو الصواب.

أقرأ عليه[1] في بعض ليالي شهر رمضانَ بالجامع الأزْهر من القاهرة، إذ مرَّ علينا الشَّيخُ شَمْسُ الدِّين المذكور، فقيل له: هذا ابن الصَّائغ مارٌّ، فقال: قُم بنا إليه، فقام وأخذني معه، فلَحِقناه بصَحْن المسجد، وعرَّفه بي[2]، وعرَّفَه أنِّي رحَلتُ في طلب هذا العلم، [فاعتذر][3] بكثرة اشتغاله بالدروس وغيرها، فبالغتُ في الدخول عليه حتَّى أَذِنَ"[4].

- ومثل ما حكاه عن تبيينه صواب إسناد الشَّيخ فخر الدِّين عثمان بن عمر بن أبي بكر الخُوارِزْمي[5]، من أنه: "كان شيخ القراءات بخُوارِزْم، فلمَّا فتح الأمير الكبير تيمور كُرْكان[6] خُوارِزْم نقله منها إلى مدينة كَشّ، فبقيَ فيها يُقْرئ، حتَّى توجَّهت أنا إلى كَشّ فاجتمع بي، وذاكرتُه، فإذا هو عالمٌ في هذا الفنِّ مُنْصِفٌ، له اطِّلاع على التَّجويد، وغوامضِ مُشْكلات القراءات السَّبع، وله نظر أيضاً في القراءات العشر، وعنده تصانيف في ذلك.

وأخبرني أنه قرأ القراءاتِ السَّبع على الشَّيخ عبدالله بن محمَّد المعروف بالسَّبعة، بمدينة خُوارِزْم ومَن انتهَتْ إليه معرفةُ هذا العلم، وأنَّ عبدالله السَّبعة المذكور قرأ على الشَّيخ بُرْهان الدِّين الجَعْبَري، عن قراءته على المُنْتَجَب الهَمَذاني، عن قراءته على السَّخاويِّ.

فقلت: هذا إسنادٌ لا يصحُّ، والجَعْبَريُّ ما[7] قرأ على المُنْتَجَب الهَمَذاني، ولا رآه، والمُنْتَجَبُ الهَمَذاني توفي بدمشق سنة ثلاث وأربعين وستمئة، والجَعْبَريُّ ولد في حدود سنة أربعين وستمئة.

---

(1) أي: على الشَّيخ تقي الدِّين البغدادي.
(2) في الأصل: «به»، والمثبت هو الصواب.
(3) إضافة لازمة، ليست في الأصل.
(4) جامع أسانيده (37).
(5) لم يترجم له في غاية النهاية، وإنما ذكره في ترجمة شيخه: عبدالله الخُوارزمي، المعروف بالسَّبعة. انظر: غاية النهاية (1/648-647).
(6) أي: صِهر الملوك، باللغة المغولية.
(7) في الأصل: «فما»، وليست من مواضع دخول الفاء على الخبر.

وكنتُ أحسِبُ أنَّ هذا الإسناد غَلِطَ فيه الشَّيخ فخرُ الدِّين المذكور، حتَّى وقفتُ أنا على ذلك بخطِّ عبدالله السَّبعة، فعَذَرْتُ الشَّيخ فخرَ الدِّين في ذلك.

وهذا إسنادٌ مُفْتَعل، ركَّبَه عبدُالله المذكور؛ لقلة حياءٍ وعدمِ معرفة، وهذا ممَّا يدلُّ على أنَّ عبد الله المذكور لم يَلْقَ الجَعْبَريَّ، ولا [1] قرأ عليه، فإنَّه لو لَقِيَه لأخبره بالإسناد على الحقيقة، مع أنَّ إسناد الجَعْبَريِّ بالقراءاتِ مذكورٌ في أوَّل «شرحه للشاطبية»[2]، فلو وقفَ المسكينُ عليه لم يَقُلْ ذلك، ولكن سنَّةُ الله تعالى في كلِّ كذَّاب أن يَفْضَحه الله تعالى بما منه سببُ فضيحتِه؛ صيانةً لكتابه وسُنَّته"[3].

المبحث الرابع
أثر جامع الأسانيد في السيرة الذاتية لابن الجزري

من خلال معايشتي لكتاب «جامع أسانيد ابن الجزري» ظهرت لي بعض المعالم المهمَّة للكتاب يبدو أثرها جلياً في سيرة الحافظ ابن الجزري، منها:

1) **أضاف شيوخاً لابن الجزري لم تَرِد لهم ترجمة في كتابه في طبقات القراء: «غاية النهاية»**، وهم:

1. محمد بن موسى بن سليمان الأنصاري (ت: 770هـ).

---

(1) في الأصل: «ولما»، والمثبت هو الصواب.
(2) انظر: كنز المعاني في شرح حرز الأماني (1/38-37).
(3) جامع أسانيده (201-200).

2. أحمد بن علي الديواني الواسطي (ت: نحو 771هـ).
3. محمد بن علي بن عيسى أبو عبد الله الحلبي المعروف بابن قواليج (ت: 778هـ).
4. والده: محمد بن محمد بن علي أبو عبد الله بن الجزري (ت: 785هـ).
5. علي بن عبد الرحمن أبو الحسن القدسي الحنبلي (ت: 794هـ).
6. محمد بن محمود أبو عبد الله السِّيواسي (ت: ؟).

2) **صحَّح الكتابُ بعضَ المعلومات الخاطئة عن حياة ابن الجزري**، مثل:

(أ) أن والده بقي أربعين عاماً لا يولد له، ثم شرب ماء زمزم بنيَّة أن يولد له وَلَدٌ عالم، فوُلِد له ابنه: محمد بن الجزري.

وهي معلومة ذكرها السخاويُّ[1]، وتبعه الشوكاني[2]، وبعض الدراسات المعاصرة[3].

والصواب الذي ينقله ابن الجزري عن والده أنه حَجَّ عام (748هـ)، وشرب ماء زمزم بنية أن يرزقه الله ولداً ذَكَراً يكون من أهل القرآن، ثم رجع والده من الحج عام (749هـ) وتزوَّج بوالدة ابن الجزري سنة (750هـ)، ثم ولدت ابنَها محمَّداً ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة (751هـ)[4].

(ب) أن ابن الجزري أُسِر من قِبَل تيمور لَنْك.

وهي معلومة ذُكرت في تاريخ ابن حجر، نقلاً عن أحد أبناء ابن الجزري، دون تعيين؛ وذلك أن تيمور لَنْك أرسل رسولاً له إلى البلاد الشامية اسمه مسعود بن محمود الكجحاني (ت:822هـ)[5]، قال ابن حجر: «وأرسل مع مسعودٍ لواءً مُذَهَّباً عليه اسم تُمُرلَنْك، ووصل مع مسعود ولدُ ابنِ الجزري، وأخبر أن أباه كان مع ابن عثمان فأسر،

(1) الضوء اللامع (255/9).
(2) البدر الطالع (257/2).
(3) انظر: - مَثَلاً - شيخ القراء ابن الجزري للدكتور مطيع الحافظ (7)، وغيره.
(4) جامع أسانيده (67).
(5) انظر: إنباء الغمر (372/7).

وأُحضر عند تُمُرلَنْك ، فأكرمه لاشتهاره بعلم القراءات»[1]. وورد ذكر أسره في عدد من الدراسات المعاصرة عن ابن الجزري.

والتصحيح أن تيمور لَنْك لما أسر السُّلطان بايزيد سأله عن ابن الجزري – وكان قد سمع عنه قبل ذلك – فأجابه بايزيد: هو في مدينة بُرْصَة.

قال ابن الجزري: «ففي الوقتِ أَرْسل من أخذني إليه على غاية من الإجلال والتعظيم»[2].

وهذا يؤكد أن الذي وقع في الأسر هو السُّلْطان بايزيد، مع ابنه الأمير موسى كما تشير بعضُ المصادر[3]، ويوضِّح أنَّ ابن الجزري كان في غاية التكريم والإعزاز من هذا القائد المتسلِّط، الذي جمع كثيراً من المتناقضات.

3) **أورد ابن الجزري – رحمه الله – في كتابه «الجامع» بعض أسانيد كتب القراءات المشهورة، من طرق لم يوردها في كتابه «النشر»:**

- أورد طريق كتاب «غاية الاختصار» للحافظ أبي العلاء الحسن ابن أحمد بن الحسن بن أحمد الهَمَذاني العطَّار من رواية شيخ ابن الجزري: ابن هِلال عن ابن البُخاري، عن الصَّيْدَلاني وأبي المكارم اللَّبَّان. قال ابن الجزري: "وبإجازة شيخِنا لما فيه، عن الشَّيخ أبي علي الحسن بن أحمد الحذَّاء إن لم يكن سماعاً، من ابن البُخاري، أنا أبو جعفر الصَّيْدلاني، وأبو المكارم اللَّبَّان في كتابهما من أصفهان عنه بما فيه"[4].
- صرح بأن إسناده لكتاب "الإعلان بالمختار من روايات القرآن" في القراءات السبع لأبي القاسم الصَّفْراوي، وقراءته بمضمَّنه على شيخه محيي الدِّين عبد الوهاب بن محمَّد القَرَوي بالإسكندرية على شيخي القَروي: أبي العباس

(1) إنباء الغمر (64/5).
(2) جامع أسانيده (59).
(3) انظر: تاريخ الدولة العلية العثمانية (146).
(4) جامع أسانيده (166)، وانظر: النشر (87/1). وذكر ابن الجزري في المصعد الأحمد (54)، فيما نقله من خط شيخه ابن السَّلَّامي أن أباجعفر الصيدلاني، وأبا المكارم بن اللبان أجازا لابن البُخاري من أصبهان.

القُوصي، وابن الشَّوَّا، هما إسنادان - مع رِفْعَتِهما وصحَّتهما - تَسَلْسَلا له بثلاثة أوصاف:

1. بالإسْكَنْدَرِيّين،
2. وبالإسْكَنْدَرية إلى المؤلِّف،
3. وكذلك لمؤلِّف الكتاب الصَّفْراوي من شيوخه. قال ابن الجزري: "وأسانيد الصَّفْراوي مذكورةٌ في كتابه «الإعلان»[1].

4) **تضمن مجموعة من الزيادات على تراجم شيوخه الذين أورد عنهم معلومات في «غاية النهاية»:**

- نحو: ما أورده من إضافات في سيرة شيخه أبي عبدالله محمد بن صالح شيخ المدينة الشريفة (ت:785هـ) من قوله:

1. "وثابت[2] الخَطابة والإمامة بها، الشَّيخ الصَّالح أبي عبد الله محمَّد بن صالحٍ.
2. وكان قد انفرد برواية ذلك وتلاوته على الإمام العالم أبي عبد [الله][3] القَصْريِّ المُقْرئ، آخرِ أصحاب ابن وَثِيق.
3. فقرأتُ عليه كثيراً من القرآن العظيم بمُضَمَّن «الكافي» تُجاه حُجْرة النَّبي ρ، وعند رأسه الشريف.
4. ولم يَمنعْني من إكمال الخَتْمة إلَّا اشتغالُ[4] شيخِنا المذكور بغَلَبة الحُجَّاج أيامَ المَوْسِمِ"[5].

- وما أورده عن شيخه محمد بن عبد الرحمن الصائغ الحنفي (ت:776هـ)، من قوله: "ثم مَشَى بي[6] إلى رفيقه في القراءةِ على

---

(1) جامع أسانيده (175)، وانظر: النشر (79/1). ونسخة الإعلان الخطية الوحيدة المحفوظة في مكتبة جامعة برنستون بأمريكا، تخلو من ذكر الأسانيد، وتبدأ من: "باب ذكر مذاهب القراء في الوقف على مرسوم الخط".

(2) قال ابن الجزري في ترجمته من غاية النهاية (209/2): «باشر الخطابة والإمامة بالمدينة الشريفة زمناً»، وقال الطرابلسي في نهاية الغاية (111/2): «باشر الخطابة بالمدينة الشريفة زمناً، قيل: اثنتين وأربعين سنة».

(3) إضافة لازمة، ليست في الأصل.

(4) في الأصل: «الاشتغال»، والمثبت هو الصواب.

(5) جامع أسانيده (36)، ووازن مع غاية النهاية (209/2).

(6) أي: شيخه ابن الجندي. وفي الأصل: «مشي به»، والمثبت هو الصواب.

الصَّائغِ الإمام العالمِ تقيِّ الدِّين عبد الرحمن المشهور بابن البغداذي، ثم الْتمستُ منه واستأذنتُه في التلاوة[1] على الشَّيخ الإمام العلَّامة شَمْس الدِّين محمَّدِ بنِ الصَّائغِ الحنفيِّ، فأَذِنَ لي في ذلك، وبينا أنا أقرأ عليه[2] في بعض ليالي شهر رمضانَ بالجامع الأزْهر من القاهرة، إذ مرَّ علينا الشَّيخُ شَمْسُ الدِّين المذكور، فقيل له: هذا ابن الصَّائغ مارٌّ، فقال: قُم بنا إليه، فقام وأخذني معه، فلَحِقناه بصَحْن المسجد، وعرَّفه بي[3]، وعرَّفَه أنِّي رحَلتُ في طلب هذا العلم، [فاعتذر][4] بكثرة اشتغاله بالدروس وغيرها، فبالغتُ في الدخول عليه حتَّى أَذِنَ، كما سأذكره.

وشرَعْتُ على[5] كلٍّ من الشَّيخين بعد التماسي منهما التلاوةَ بأكثرَ من القراءاتِ السَّبع، فلم يَأذنا لي، وقالا: يَكفيك التلاوةُ بأكثر من ذلك على ابن الجُنْديِّ؛ فإنه أستاذُ هذا الشأن، ونحن لا نتفرَّغُ لأكثرَ من ذلك"[6].

5) تضمَّن "الجامع" التصريح ببعض خصائص لشيوخه:

1. صرح بأول شيوخه في الأخذ عنه، وهو: والده أبو عبدالله محمد بن محمد الجزري[7]، وهو ممن لم يترجم له أصالة في كتابه "غاية النهاية".
2. صرح بأن شيخه محيي الدِّين عبد الوهاب بن محمَّد القَرَوي[8] الإسْكَنْدَري (ت:788هـ)، هو آخر شيوخه الذين قرأ عليهم[9]، ولم

(1) في الأصل: «انتاوة»، والمثبت هو الصواب.
(2) أي: على الشَّيخ تقي الدِّين البغدادي.
(3) في الأصل: «به»، والمثبت هو الصواب.
(4) إضافة لازمة، ليست في الأصل.
(5) تعدِّي «شرعَ» هنا بالباء، و«على» للاستعلاء، والمعنى: وشرعتُ بأكثرَ من القراءات السبع على كلٍّ من الشيخين.
(6) جامع أسانيده (38-37)، ووازن مع غاية النهاية (220/2).
(7) انظر: جامع أسانيده (40).
(8) والغالب في هذه النِّسبة أنها لمدينة القَيْرَوان بتونُس، وقال السَّمْعاني: «والنِّسْبة إلى «القرية» أيضا قَرَوي، ويمكن أن من لم يكن من البلد وكان من السَّواد يقال له: القَرَوي». الأنساب (116/10)، وتوضيح المشتبه (92/7). وانظر ترجمته في: غاية النهاية (670/1)، ودرر العقود الفريدة (371/2)، والدرر الكامنة (44/3)، وإنباء الغمر (238/2).
(9) انظر: جامع أسانيده (50).

ترد هذه المعلومة في ترجمة المؤلف له من "غاية النهاية".

3. صرح بأن شيخه أبا عبد الله محمَّد بن عَرَفة التُّونُسِي، خطيب تونس، ومفتي الجماعة بها، هو آخر شيوخه الذين لقيهم من تلك الدِّيار[1]، ولم ترد هذه المعلومة في ترجمة المؤلف له من "غاية النهاية".

6) أثرى الكتابُ السيرة الذاتية لابن الجزري بجملة من الحوادث العلمية المتنوعة:

وفيما يلي ذكر لشيء منها:

1. جلده في تحصيل العلم وطلبه؛ فقد حكى محاولاته الثلاث في القراءة على شيخه المُقْرئ المُحدِّث الفقيه بهاء الدِّين أبي محمَّد عبد الله بن محمَّد بن أبي بكر بن خَليل القُرَشي المكيُّ الشَّافعي، فقال: "وكان شيخُنا هذا قد انقطع عن النَّاس مدَّةً لخلوته في سَطح جامع الحاكم من القاهرة مدَّةً طويلةً، لا يجتمع بأحدٍ، ولا يدَعُ أحداً يدخل عليه، ولمَّا رحَلتُ إلى مصر الرِّحلةَ الأولى في سنة تسعٍ وستين وسبعمئة، قصدْتُ الاجتماع به والقراءةَ عليه والسَّماع منه، فلم يَتَّفِق لي ذلك، فلمَّا رَحلتُ الرِّحلة الثانيةَ سنة إحدى وسبعين، قال لي شيخُنا الإمام شَمْس الدِّين بن الصَّائغ: أنا أجمعُ بينك وبينهُ وأُخَلِّيك تقرأ عليه، فذهبنا جميعاً إلى بابِ خَلْوتِه، فلم يأذَن لنا.

ثم إني قصدتُه مع شيخِنا الإمام الحافظ زينِ الدِّين عبد الرَّحيم بن العراقي فأذِن، وسمعتُ عليه جملةً من الأحاديث بقراءة الحافظ زين الدِّين المذكور، وبقراءة صاحبه الإمام نور الدِّين علي الهيثمي من «النَّسائي الصغير»، و«صحيح ابن حِبَّان» وغير ذلك، وأجازني جميعَ ما يجوز له روايته. وأخبرني بـ «الشَّاطبية» عن جماعة من الشُّيوخ ...." [2]. 2. مواقف في التعلُّم والتعليم:

حوى جامع أسانيده طائفة من المواقف اللطيفة في هذا الصدد، فمنها ما حكاه عن الشيخ المجوِّد خليل بن عثمان، المعروف بابن المشبَّب شيخ الإقراء بالقَرافة، قال: "ومن عَجَبِ ما ذَكَر لي أنَّه اتَّفَق له أنَّه كان يُقْرَأ

(1) انظر: جامع أسانيده (51-50).
(2) جامع أسانيده (152).

عليه من «شرح الشَّاطبية» لأبي شامة، يقول الشَّاطبي:

.... **يشـاءُ إلـى كاليـاءِ أَقْـيَسُ مَعْـدِلا**(1)

ه قُــــــــــــــــــــــــــــــاً،

وكان القارئَ عليه الشَّيخُ الصَّالح الوليُّ مظفر بن [أبي بكر بن مظفر القَرافي](2) المُقْرِئ، فلم يفهم كلٌّ منهما قولَ أبي شامة في ذلك، فسألا اللهَ تعالى أن يَجيءَ إليهما مَن يَحُلُّ ذلك الكلام.

قال لي الشَّيخ خليل رحمه الله: وقلت في نفسي هذا دعاءٌ بمُحالٍ أو كالمُحال، إذا كان كلٌّ منَّا لم يَفْهم هذا الكلام، فمَن يَفْهمُه؟ وما كان يعلمان أنّي إذ ذاك بمصر، وكنتُ بها، فبدا لي أنْ أذهبَ وأزورَ الشَّيخ، فرُحْتُ وزُرْتُه، وكان قد حَصَلَ في عينيه ضَعْفٌ، فقال: مَن أنتَ؟ فقلتُ: فُلان، فقال: الله، نادوا لي الشَّيخَ(3) مُظَفَّر، فحضر، فقال: إيشٍ كنَّا ندعو البارحةَ عندما قُرِئَ كلامُ أبي شامةَ في الموضع الفُلاني، اذهبْ الآن وجِئْ بـ «شرح أبي شامة»، واقرأه على فُلان، فذهبَ وجاء به وقرأه، وبيَّنْتُه"(4).

7) أظهر لنا عناية ابن الجزري بطلاب العلم ورعايته له:

أورد ابن الجزري –رحمه الله – مجموعة من المواقف التي تكشف لنا عن اهتمامه بطلبة العلم ومن قَدِم ليتلقى عنه العلم، فمن ذلك:

1. ما حكاه عن الشيخ أمين الدِّين محمَّد التِّبريزي، في هذا التصوير الرائع من تفريغ الشيخ نفسه لإقراء التلميذ مع كونه مسافراً، ومن تلهف الطالب للقيِّ الشيخ وفرحه الشديد بذلك؛ فقال ابن الجزري: "ومن الاتفاق الغريب أنِّي بِتُّ تلك الليلة بالثَّغْر المذكور(5)، فلمَّا

---

(1) الشاطبية – باب الهمزتين من كلمتين- (17). وانظر: شرح أبي شامة = إبراز المعاني (383-382/1).

(2) إضافة ليست في الأصل.

(3) في الأصل: «بالشيخ»، والصواب المثبت.

(4) جامع أسانيده (195-194).

(5) أي: مدينة أنطالية، وسميت ثغراً؛ لأنها موضع كان يخاف المسلمون هجوم العدو منه، ومن هذا المعنى أُطلق على المدن التي على شاطئ البحر "الثغور". وتكتب حالياً بألف في آخرها، وهي من مدن تركيا الآن، تقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط في جنوب غرب تركيا، وهي عاصمة مقاطعة أنطاليا.

وقد تصحفت – في هذا الموضع والذي يليه - في مخطوطتي الكتاب – نسخة دار المثنوي الملحقة بالمكتبة السليمانية في إسطنبول برقم: (11)، و نسخة مكتبة الدكتور =

أصبحتُ إذا بالقاضي وجماعةِ القُرَّاء قد أتَوْني ومعهم الشَّيخ الإمام شيخ القراءات أمين الدِّين محمَّد التِّبريزي[1]، وهو كان من المُبَرّزين[2] في هذا العلم، وكانت له شهرة بالرُّوم، فقالوا: إنَّ الرجل قَدِم اليوم في الصَّباح ونزل عند القاضي، فسأله أين تريد؟ قال: الدِّيارَ المِصْرية؛ لأقرأ القراءاتِ على ابن الجزري، فإنّي سمعت أنَّه الآن بها، فقال: إنَّ ابن الجزري قد وصل أمسِ، أي: هنا، واجتمعنا به البارحةَ، فلم يُصَدِّق بذاك، حتَّى جاء قُرَّاء البلدة فأخبروه بذلك بالتَّحقيق، فكاد أن يَغْلِبَه الغَشْي[3] من السُّرور، وقال: لا أقعدُ حتَّى تتوجهوا بي إليه، فجاؤوا جميعاً.

ولازَمَني أيَّامَ[4] كنتُ بأَنْطاليَة، فقرأ عليَّ جملة من القرآن العظيم بالقراءات العشر حتَّى أجزتُه، وخرج لتوديعي، وتوجَّه من هناك إلى مُلْك قَرَمان[5] للعود إلى بلاده، فأمسكه السُّلْطان علاء الدِّين بن قَرَمان عنده بمدينة قُونْيَة"[6].

2. تضمَّن هذا الكتابُ ترجمةً حافلة لصهر ابن الجزري وتلميذه أبي بكر محمد بن افتخار الدِّين محمد الهَرَوي الحنفي، تَنِمُ عن محبة

إيميل إسن - إلى أنطاكية، والصحيح أنها أنطالية: لأن أنطاكية ليست على البحر، ثم إن ابن الجزري ذكر في آخر تلخيصه لتاريخ الإسلام للذهبي أنه كتبه في مدينة أنطالية حرس الله ثغرها في سنة (798هـ)، ثم هي الثغر الأقرب إلى مدينة قونية – الواقعة في وسط جنوب الأناضول – التي ذهب إليها تلميذ ابن الجزري الشيخ أمين الدين التبريزي.

ونبهني على هذا التصحيف أستاذنا الدكتور غانم قدوري الحمد متع الله به.

(1) هو: محمد بن أحمد بن شَهْرَيار، الأصبهاني، أصله من أَسْوَارِيَّه من قرى أصبهان، مقرئ مستحضر، قرأ على ابن الجزري القراءات العشر، ولم يُكمل، وأجازه بذلك، ثمَّ توجَّه إلى مدينة لارندة يقرئ الناس. انظر: غاية النهاية (91/2، 329)، ومعجم البلدان (190/1).

(2) في الأصل: «المتبرزين»، والمثبت هو الصواب؛ لأنَّ التبرُّز الخروج إلى الفضاء الواسع الخالي، أو هو التغوُّط، والمعنى هنا: أن الشيخ التِّبريزي فاق أصحابه.

(3) أي: الغَيْبوبة.

(4) في الأصل «أياماً»، والصواب ما رُقم.

(5) وهي إمارة قَرَمان، أكبر الإمارات التُّرْكُمانية العشر التي كانت في ذلك الوقت، وسميت بذلك نسبة إلى القبيلة التي حلَّت تلك الأرجاء، وقاعدتها مدينة لارندة التي أُسست أيام الرُّومان. انظر: بلدان الخلافة الشرقية (180).

(6) جامع أسانيده (53-52).

وإعزاز وتقدير وتبجيل من ابن الجزريِّ له، وقد وصفه ابن الجزري بأوصاف فخمة جدّاً، لم أره وصف أحداً بها من قبل، فقال: "وكان من أجلهم وأفضلهم، وأجمعهم لأنواع العلوم وأكملِهم، وأحسنِهم سَمْتاً، وآصَلِهم وأقومهم رأياً، وأَوْدعِهم وأكرمِهم نَفْساً، وأبرعِهم وأجودهم فَهْماً وأصدقِهم، وأجهدِهم حِرْصاً وأحذقِهم، وأزكاهم خُلُقاً[1] وأتقاهم، وأعلاهم هِمَّةً وأولاهم، المولى الشَّيخُ الإمام العالم العلَّامة، والمفيدُ المُجيد المحقِّقُ المدقِّق، المجوِّد المُرتِّل، الأفضلُ البارع المتقِنُ الأكملُ، شرفُ الأئمَّة بهاءُ المِلَّة، أوحدُ المُقْرئين[2]، مُفتي المسلمين، صفوةُ المُدرِّسين، خيرُ[3] المتصَدِّرين، نُخْبةُ[4] العلماء المحقِّقين، جمالُ الدنيا والدِّين أبو[5] بكر محمَّد ابن الشَّيخ الإمام العلَّامة المرحوم مُفتي المسلمين افتخار الدِّين محمَّد بن شَمْس الدِّين محمَّد بن أبي بكر محمَّد بن الحسين النُّوري الهَرَوي[6] الحنفي أبقاه الله تعالى؛ لنشر علوم الإسلام، وأحياه لإحياء معالم الكتاب والسُّنَّة في الأنام على مَرِّ الأيام" [7]؛ وذلك لما لمسه من هذا التلميذ النَّجيب من محبة وحرص على طلب العلم، وكأنه الْتَهَم كلَّ علوم ابن الجزري.

وقد يكون للبيئة التي عاشها في بلاد العجم دور في إضفاء مثل تلك الأوصاف والنعوت والمزايا والمناقب على هذا التلميذ، الذي قابله في مجلس أحد أبناء تيمور، وهو شاه رُخ (ت:851هـ)، سلطان مدينة هَراة ونواحيها، ثم استحكمت الصلةُ بينهما، حتى آلت إلى مصاهرة الهروي له.

وختم حديثه عنه بقوله: «فأقام عندي وجاوَرني نِعْمَ المُجاوَرة، وصاهَرَني وكنتُ المُغَبَّطَ بهذه المُصاهَرَة، وأخذ عنِّي ما لا أُحصيه

(1) في الأصل: «ذلتا»، ولعل المثبت هو الصواب.
(2) في الأصل: «المقربين»، والمثبت هو الصواب.
(3) في الأصل: «غير»، والمثبت هو الصواب.
(4) في الأصل: «تحية»، والمثبت هو الصواب.
(5) في الأصل: «أبي»، والمثبت هو الصواب.
(6) لم يترجم له في غاية النهاية، وإنما ذكره ضمن مَن أكمل عليه القراءات في مدينة هَراة، وقال عنه: «الشهير بابن افتخار الهروي». غاية النهاية (330/2).
(7) جامع أسانيده (65-64).

الآن فأجاد، ونبَّهني على مواضعَ في «النَّشْر» وغيره فأحسَنَ وأفاد.

ولم يَزَل عندي كذلك حتَّى فارقني، وما أشدَّ ألَمَ الفِراق»[1].

والغريب أن ابن الجزري لم يترجم لهذا التلميذ في «غاية النهاية»، ولم يضفه إليه بعد الإلحاقات التي تمت عليه، إذا علمنا أنه انتهى من تبييضه عام (795هـ) في القاهرة[2] ، ثم أضاف إليه بعض التراجم بعد ذلك في أوقات متفاوتة.

8) ظهر **لنا من خلال هذا الجامع معرفة ابن الجزري التامة بالكتب والمصنفات:**

فقد أورد فيه نحو أكثر من ثمانين عنواناً لكتب متعددة، ويعضها أسند منها أو نقل دون تصريح بأسمائها، وبخاصة إذا علمنا أن هذا الجامع كتبه المؤلف استحضاراً من ذاكرته.

ومما يلحظ على هذه المصنفات ما يلي:

1. أنها في علوم متنوعة، من القراءات، والتجويد، والحديث، ورسم المصاحف، وتراجم الرجال، والوقف والابتداء، والتاريخ، والنحو والصرف.
2. أكثر من ترداد كتاب "الإرشاد في القراءات العشر" لأبي العز القلانسي، و"التيسير في القراءات السبع" لأبي عمرو الداني، و"الشاطبية" لأبي القاسم الشاطبي، و"العنوان في القراءات السبع" لأبي الطاهر الأنصاري؛ وذلك وفقاً لمقام التلقي، أو الإجازة، أو الترجمة للعلم المذكور.
3. أورد معلوماتٍ قيمةً عن بعض المصنَّفات في علم القراءات، التي لا نجد لها توصيفاً في مصادر أخر، نحو: كتاب «الاتضاح» لأبي علي الأهوازي (ت:446هـ)، وأنه في القراءات الشواذ[3]. والمقصود أنه حوى القراءات الشاذة، إذ فيه قراءة ابن شنبوذ،

(1) جامع أسانيده (67-66).
(2) انظر: غاية النهاية (551/2).
(3) جامع أسانيده (173).

وقراءة عاصم الجحدري، كما يظهر من النقول الواردة عنه في "معرفة القراء الكبار" للذهبي، و"غاية النهاية"، وإلا فيه قراءات متواترة مثل: قراءة حمزة وأبي عمرو وابن عامر[1].

4. ذكر لنا هذا الجامع كتباً لا نكاد نجد لها ذكراً في المصادر، مثل: «ذات الحَلا في قراءة أبي عمرو بن العَلا» من تأليف العلَّامة شَمْس الدِّين محمَّد بن أحمد بن محمَّد بن أحمد بن الحُسين المَوْصلي الحنبلي، المعروف بشُعْلةَ (ت:656هـ) [2].
5. عناية ابن الجزري بكتاب "مصابيح السنة" للإمام البغوي؛ فظهرت هذه العناية في مدينة كش عندما وضع عليه شرحاً، بعنوان: "التوضيح على شرح المصابيح"[3]، وفي مدينة هراة لما قرأه عليه علماؤها وفضلاؤها في منزله خارج البلدة[4]، وفي سماع تلميذه النجيب وصهره المقرب الحبيب الشيخ أبي بكر محمد بن افتخار الدين الهروي للكتاب جميعه، قال ابن الجزري: "قراءة وبحثاً وشرحاً وتحقيقاً" [5].
6. نصحه لشيخه العلَّامة أبي عبدالله محمَّد بن عَرَفة التُّونُسِي، الفقيه المالكي، الخطيب الكبير بمدينة تونُس ببعض كتب الحديث، فقال – رحمه الله – في ترجمته: "ورُحْنا جميعاً إلى طيبةَ مدينةِ سيِّدِ الأنام، فزار والدَه بالبقيع، وعدنا معاً إلى الدِّيار المِصْرية، وكنتُ في أثناء ذلك أُحَرِّضُه على النظر في علوم الحديث، ودلَلْتُه على كتاب «تهذيبِ الكمال»، وكتاب «الأطراف»[6] للحافظ

(1) ينظر: الأهوازي وجهوده في علوم القراءات: (105-98).
(2) جامع أسانيده (92-91).
(3) جامع أسانيده (60).
(4) جامع أسانيده (63).
(5) جامع أسانيده (66).
(6) مطبوع بعنوان: تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، طبع =

الحُجَّة جمال الدِّين أبي الحجاج يوسف بن الزَّكيّ المِزّي، وأنه لا بدَّ أن يكون معه نسخةٌ بذلك، وإلَّا فـ «مختصر التهذيب»[1] للحافظ شَمْس الدِّين الذَّهبي"[2].

9) حوى "الجامع" لفيفاً من الأقوال والحكم التي قالها ابن الجزري:

إذ تعد هذه العبارات من القواعد الذهبية، والأصول العلمية، فمن ذلك:

1. قوله: "سبيلُ العاقلِ الإعراضُ عن هَذَيَانِ الأباطيل" [3].
2. قوله: "ولا يَعُدُّون الكاملَ إلَّا من رحَل إلى البلاد، وطاف الأرضَ في طلب الإسناد" [4].
3. قوله: "ولُقِيُّ المشايخ قَسْمٌ قَسَمه الله تعالى لمن يشاء من الخَلْق، كما قَسَم الرِّزق" [5].
4. قوله: "سنَّةُ الله تعالى في كلِّ كذَّاب أن يَفْضَحه الله تعالى بما منه سببُ فضيحتِه؛ صيانةً لكتابه وسُنَّته"[6] .
5. قوله - في نهاية الكتاب - : "انتهى ما قصدتُ كتابته فيما رُغِب من ذكر أسانيدي بالقراءات؛ ليكون تمسُّكاً لمن قرأ القراءات عليَّ، وليعلمَ الواقفُ عليه قَدْرَ هذا العلم، وكيف ينبغي السَّعيُ في أخْذه وطلبه"[7].

المكتب الإسلامي- بيروت، والدار القيّمة – الهند، الطبعة الأولى، سنة (1401هـ).

(1) المسمى: تَذْهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، له أكثر من طبعة، أحسنها طبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر- القاهرة، الطبعة الأولى، سنة (1425هـ).

(2) جامع أسانيده (177).

(3) جامع أسانيده (6).

(4) جامع أسانيده (32).

(5) جامع أسانيده (39).

(6) جامع أسانيده (201).

(7) جامع أسانيده (203).

الخاتمة

يعد ابن الجزري – رحمه الله – من كبار شيوخ القراء في تاريخ علم القراءات، وقد ترجم لنفسه في كتابه "غاية النهاية في طبقات القراء"، الذي انتهى من تحريره في مدينة القاهرة، على عادة جماعة من العلماء والأدباء في إفراد سيرة حياتهم، وقد ثنَّى هذه الترجمة بأخرى مفصَّلة وافية في كتابه "جامع الأسانيد" الذي كتبه بناء على رغبة تلميذه وصهره الهروي، ضمَّنه شيوخه الذين تلقى عليهم القرآن والقراءات، وعدتهم ستة وأربعون شيخاً، وختمه بمشايخ القراء المتصدرين الذين لم يأخذ عنهم ولا أجازوه، وجملتهم اثنان وعشرون شيخاً.

ويُنظر إلى هذا السفر النفيس بأنه وثيقة مهمة في مسيرة هذا العالم البارع الألمعي المِصْقَع الطُّلَعة، أبرز معالمَ مزويةً من سيرته وحياته العلمية والسياسية والاجتماعية، وألقى الضوء من خلاله على أهم ما قام به من إنجازات علمية في ظلِّ حكم السلطان بايزيد بن مراد خان العثماني مدة سبع سنوات، وفي مدينة بورصة على وجه الخصوص، والتي تزامن تصنيف كتابيه الأثيرين في القراءات العشر فيها، وهما: "النشر" ونظمه "طيبة النشر"، وما قدَّمه من أعمال وجهود في جمهورية أوزبكستان في مدينتي كش وسمرقند، ثم في مدينة هيرات الأفغانية.

ولا يسعفنا هذا السجل التاريخي بذكر شيء عن حياة الإمام ابن الجزري في الفترة الزمنية الأطول التي عاشها في مدينة شيراز، واستقراره فيها من سنة (808-833هـ)، وما اكتنف ذلك من أعمال ومشروعات علمية كان من أبرزها إنشاء معهد تعليمي بها سماه دار القرآن، وامتنان الله عليه بجمع شمل أسرته فيها، وبقاء أبنائه وأحفاده في شيراز، وبخاصة أن نسخة هذا الجامع الذي نستقى منه ملامح هذه المسيرة المباركة انتابها نقص واضح يمثل نصف الكتاب؛ فقد فقدنا معلوماتٍ وثيقةً لتراجم تسعة عشر شيخاً من شيوخه الذين سرد أسماءهم على وجه الإجمال في أثناء هذا الكتاب، وهذا لا يعطينا الصورة المكتملة التي نطمح إليها.

ومن التوصيات المهمة أن يسعى إلى الحصول على نسخة مكتملة جيدة

من كتاب "جامع الأسانيد"؛ لتكون رافداً لنا في الاطلاع على جوانب أخرى من حياة إمامنا الحافظ ابن الجزري، ولنجبر الكسر، والسَّقَط، والخلل والاضطراب الحاصل في النسختين اللتين بين أيدينا حالياً من هذا العِلْق النفيس.

فهرس المصادر

- **إبراز المعاني من حرز الأماني:** لعبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بأبي شامة المقدسي (ت:665هـ)، تحقيق: محمود بن عبد الخالق جادو، مطبوعات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1413هـ.

- **الإتقان في علوم القرآن:** لأبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (1401هـ)، دار التراث - القاهرة، ط3، 1405هـ، وتحقيق: مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة النبوية، ط1، 1426هـ.
- **الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات:** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت : 444 هـ)، حققه وعلق عليه : محمد ابن مجقان الجزائري، دار المغني - الرياض، ط (1)، 1420 هـ

- **الأعلام:** لخير الدين بن محمود الزِّرِكْلي (ت:1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

- **الأهوازي وجهوده في علوم القراءات:** للأستاذ الدكتور عمو يوسف حمدان، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر – عمان، الأردن، ط1، 1430هـ.
- **إنباء الغمر بأبناء العمر:** للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت:852هـ)، بمراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان، مصورة دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1387هـ.
- **الأنساب:** لأبي سعد عبد الكريم بن محمد السَّمعاني (ت:562هـ)، تحقيق الشيخ: عبد الرحمن المعلمي ومتابعيه، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2، 1400هـ.
- **البدر الطالع بمحاسن مَن بعد القرن السابع:** لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت: 1250هـ)، دار المعرفة – بيروت (بدون تاريخ).
- **بلدان الخلافة الشرقية:** لكي لسترنج، ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط2، 1405هـ.
- **تاريخ ابن قاضي شُهبة:** لأبي بكر بن أحمد بن قاضي شُهبة الأسدي (ت: 851هـ)، تحقيق: عدنان درويش، مطبوعات المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، ط1، 1996-1997م.
- **تاريخ الدولة العلية العثمانية:** لمحمد فريد بك المحامي (ت:1919م)، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار النفائس –بيروت، ط2، 1403هـ.
- **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي:** لأبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت:911هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، دار العاصمة – الرياض، ط1، 1424هـ.
- **توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم:** لمحمد بن عبدالله القيسي الدمشقي المعروف بـ«ابن ناصر الدين» (ت:842هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1993م.
- **التيسير في القراءات السبع:** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:444هـ)، تحقيق: الدكتور: حاتم صالح الضامن، مكتبة الصحابة –

الشارقة،، ط1، 1429هـ.

- **جامع أسانيد ابن الجزري:** للإمام المقرئ محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت:833هـ)، اعتنى به : حازم بن سعيد حيدر، مطبوعات دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق – سوريا، ط1، 1435هـ.

- **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة:** لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت:845هـ)، تحقيق: الدكتور محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1423هـ.
- **الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة:** للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت:852هـ)، تحقيق: محمد سيد جاد الحق، نشر أم القرى للطباعة والنشر – القاهرة (بدون تاريخ).
- **رحلة ابن بطوطة: تحفة النُّظَّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار:** لأبي عبد الله محمد ابن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللَّواتي الطَّنْجي، المعروف بابن بطوطة (ت: 779هـ)،أكاديمية المملكة المغربية - الرباط، 1417 هـ.
- **السبعة في القراءات:** لأبي بكر بن مجاهد البغدادي (ت:324هـ)، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف (1425هـ)، دار المعارف - مصر، ط2، 1400هـ.
- **السلاسل الذهبية بالأسانيد النَّشْرية من شيوخي إلى الحضرة النبوية:** للدكتور أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات – جدة، ط1، 1428هـ.
- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب:** لأبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت: 1089هـ)، دار الفكر – بيروت، ط1، 1399هـ.
- **شرح طيبة النشر في القراءات العشر:** لأبي القاسم محمد بن محمد بن محمد النويري (ت:857هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو سنة، مجمع البحوث الإسلامية – القاهرة، ط1، 1993م.
- **شرح قصيدة أبي مزاحم الخاقاني:** لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت:444هـ)، دراسة وتحقيق: غازي بن بنيدر العَمْري، رسالة ماجستير في جامعة أم القرى، عام (1418هـ).
- **شيخ القراء الإمام ابن الجزري:** صنعة الدكتور محمد مطيع الحافظ، دار الفكر المعاصر – بيروت، ودار الفكر – دمشق، ط1، 1416هـ.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:** لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت:902هـ)، دار الكتاب الإسلامي – القاهرة (بدون تاريخ).

- **عجائب المقدور في أخبار تيمور:** لأبي محمد أحمد بن محمد، المعروف بابن عربشاه (ت:854هـ) ،طبعة كلكتا- الهند، سنة 1817م.

- **غاية النهاية في طبقات القراء:** للحافظ شيخ القراء أبي الخير بن الجزري (ت:833هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي – القاهرة،ط1، 1431هـ.

- **الفتح الرباني بترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني:** لأحمد بن عبد الرحمن الساعاتي (ت بعد:1371هـ)، دار الشهاب - القاهرة، (بدون تاريخ).
- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط:** منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية – عمَّان، مخطوطات الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، ط1، 1411هـ.

- **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات:** لعبدالحي بن عبدالكبير الكتاني (ت:1382هـ)، باعتناء الدكتور إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط2، 1402هـ.

- **الفهرست:** لأبي يعقوب بن النديم (ت:438هـ)، دار المعرفة – بيروت، ط1، 1418هـ.
- **كنز المعاني في شرح حرز الأماني:** لبرهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري (ت:732هـ)، تحقيق الأستاذ أحمد اليزيدي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، ط1، 1419هـ.

- **لطائف الإشارات لفنون القراءات:** لأبي العباس أحمد بن محمد القسطلاني (ت: 923 هـ)، تحقيق : الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين، مطبوعات المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة، 1392هـ، (الجزء الأول).

- **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس:** للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت:852هـ)، تحقيق الدكتور يوسف المرعشلي، دار المعرفة – بيروت، ط1، 1415هـ.

- **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان:** لعبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: 768هـ)، تعليق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1417هـ.

- **المسند**: لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (ت:241هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد وآخرين، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط1، 1416هـ.
- **المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد:** للحافظ شيخ القراء أبي الخير بن الجزري (ت:833هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، ط1، 1427هـ.
- **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي:** لمحمد أحمد دهمان دار الفكر المعاصر - بيروت - لبنان دار الفكر - دمشق - سوريا الطبعة الأولى 1410 هـ - 1990 م.
- **معجم البلدان:** لياقوت بن عبدالله الحموي (ت:626هـ)، دار صادر - بيروت، ط2، 1995م.
- **معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية وما يتعلق به:** للدكتور عبد العلي المسؤول، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – القاهرة، ط1، 1428هـ.

- **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار:** لأبي عبدالله محمد بن أحمد الذهبي (ت:748هـ)، تحقيق: د. طيار آلتي قولاچ، مركز البحوث الإسلامية، وقف الديانة التركي - إستانبول، ط1، 1416هـ.
- **مناقب الأسد الغالب علي بن أبي طالب:** للحافظ ابن الجزري (ت:833هـ)، تحقيق طارق الطنطاوي، مكتبة القرآن – القاهرة، (بدون تاريخ).

- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين:** لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت:833هـ)، اعتنى به: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع - مكة المكرمة، ط 1، 1419هـ .
- **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** ليوسف بن تَغْرِي بَرْدِي الأتابكي (ت:874هـ)، مصورة دار الكتب المصرية (بدون تاريخ).
- **النشر في القراءات العشر:** لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت:833هـ)، أشرف على تصحيحه: علي بن محمد الضباع، مصورة دار الكتب العلمية – بيروت (بدون تاريخ).
- **النكت على كتاب ابن الصلاح:** للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (ت:852هـ)، تحقيق الدكتور ربيع بن هادي مدخلي، مطبوعات الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة، ط1، 1404هـ.
- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري:** لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (ت: 1409هـ)، طبع على نفقة محمد بن عوض بن لادن، ط1، 1402 هـ.

- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين:** لإسماعيل باشا البغدادي (ت: 1339هـ)، منشورات مكتبة المثنى – بغداد (بدون تاريخ).
- **الوجيز في ذكر المجاز والمجيز:** لأبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفي (ت:576هـ)، تحقيق: محمد خير البقاعي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1411هـ.
- **الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار:** لأبي علي الحسن بن علي الأهوازي (ت:446هـ)، تحقيق: الدكتور دريد حسن أحمد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 2002م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
ملخص البحث	2
.....	7-3
المقدمة	
.....	
المبحث الأول: طرق تلقي ابن الجزري القرآن الكريم من خلال جامع أسانيده	14-4
.....	

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: طبقات شيوخ ابن الجزري المترجمين في القراءات	21-18
المبحث الثالث: شخصية ابن الجزري من خلال جامع أسانيده	35-22
المبحث الرابع: أثر جامع الأسانيد في السيرة الذاتية لابن الجزري	51-36
الخاتمة	53-52
فهرس المصادر	60-54
فهرس الموضوعات	61